خطبة المتقين للإمام علي عليه السلام - الفكر والسلوك

الأستاذ الدكتور
خليل عبد السادة إبراهيم الهلال
الجامعة الإسلامية ـ النجف الأشرف
Khaleel.alhelali@iunajaf.edu.iq

The sermon of the pious by Imam Ali (Peace by upon him) Thought and behavior

Prof. Dr.
Khaleel Abdul Sada Ibraheem AL.helal
The Islamic University - Al Najaf Al Ashraf

الملخص:ـ

يبدو الأثر القرآني، في خطبة المتّقين هدفا، جليا واضحا، إذ إنّ هدف القرآن الكريم هو بناء الشخصية الإنسانية بعامة والشخصية الإسلامية بخاصة. ومن أجل ذلك تضمنت هذه الخطبة ثلاثة محاور امتزج فيها الفكر بالسلوك.

المحور الأول: الإنسان المؤمن المتّقي مع خالقه (الله تعالى). فالإنسان المؤمن المتّقي الذي وصل، في معرفته الله تعالى درجة اليقين، يعبده عبادة صادقة لا تشوبها شائبة.

المحور الثاني: الإنسان المؤمن مع نفسه، وفيه تبدو شخصية المتّقي شخصيّة روّضت نفسها على صفات وأخلاق كوّنت، بمجموعها، ملامح الشخصية التي أراد الله تعالى أن يكون عليها عباده المتّقون.

المحور الثالث: الإنسان المتّقي في مجتمعة الإسلامي والإنساني، وفيه حدّد الإمام عليّ عليه السلام خطوط علاقة الإنسان المؤمن المتّقي بمجتمعه الإسلامي والإنساني، ليربط بينها وصولا الى رسم ملامح هذه الشخصية في علاقاتها مع المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المتقين، الامام علي عليه السلام، الأثر، الفكر، السلوك، الشخصية، المؤمن، اليقين، التسامي، السمو.

Abstract:-

The Qur'anic effect, in the sermon of the Muttaqin, appears to be a clear goal. The goal of the Holy Quran is to build the human personality in general and the Islamic personality in particular. For this reason, this sermon included three axes in which thought combines behavior.

The first axis: the believer who believes with his creator (God Almighty). The believer who is the believer who has attained, in his knowledge of God the degree of certainty, is worshiped by an honest and impeccable worship.

The second axis: the human believer with himself, in which the personality of Mtaki looks like a personality that guided itself to the qualities and ethics of the universe, in its entirety, the personality traits that God wanted to be worshiped by his worshipers.

The third axis: the human being in the Islamic and humanitarian society, in which Imam Ali (peace be upon him) lines of the relationship of the believer with the human and Islamic society, to link them and to draw the profile of this character in its relations with the community.

Keywords: The pious, Imam Ali, Impeat, the thought, the behavior, Personal, believer, certainty, sublimation, highness.

كثر ورود كلمة التقوى في القرآن الكريم، واشتملت على معان مختلفة بحسب القرائن واسباب النزول [١].

وأبرز هذه المعاني ((خشية الله وهيبته))، اذ انها ((دافع داخلي ووازع نفسي يردع الانسان عن ارتكاب المعاصي في السر والعلن، ولذلك كانت الخشية أصل الطاعات، والحاجز القوي عن الانحرافات، تقوم سلوك المؤمن، وتبعد به عن الهوى والضلال))[٢] مما يجعل النفوس ((تزكو... وتتسامى عن التردي في الرذائل فتتنزه عن الذنوب)) [٣]، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[٥].

يضاف الى ذلك أنّ التقوى تعني تمام الدين ((لاندراج الاعتقادات الحقة في التوحيد والأحكام العملية جميعا في التقوى)) [٦]، قال تعالى: ((ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لا اله الا أنا فاتقون)) [٧].

فالتقوى أمر يحدد الالتزام به ((المسار السلوكي القويم، ويرسم للإنسان طريقه اللاحب المستقيم، وهي تعصم الأنسان المؤمن من الوقوع في متاهات الضلال والضياع، وانحرافات الغيّ والفساد))[٨]، اذ انّ طاعة الله تعالى ومراقبته في السرّ والعلن، وتطبيق أحكامه في جميع مجالات الحياة تضن له سعادة الحياة الدنيا وفي الآخرة[٩]، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[١٠].

وهي (التقوى)، بناء على ذلك، تربط ربطا وثيقا بين الفكر والسلوك، وهذا ما يبدو واضحا في (خطبة المتّقين) للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، التي كانت جوابا لسؤال صاحب له يقال له (همّام).

في هذه الخطبة، كما في غيرها من خطبه، يتجلى بوضوح الأثر القرآني شكلا ومضمونا وهدفا، ولا غرابة في ذلك، اذ انّه عليه السلام كان ملازما لرسول الله صلى الله عليه وآله منذ صباه، فنشأ حافظا للقرآن. قال ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ): ((اتفق الكل على أنّه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يكن غيره يحفظه، ثم أنّه أول من جمعه))[١١].

ولا أريد، هنا، أن أتحدّث على الأثر القرآني في خطبه عليه السلام شكلا ومضمونا فهو أمر تكفّلت به دراسات كثيرة، بل ما أريده هو الحديث على الأثر القرآني فيها هدفا، اذ انّ هدف القرآن الكريم هو بناء الشخصية الإنسانية بعامة[١٢]، والشخصية الاسلامية بخاصة [١٣]، وهذا الهدف (بناء الشخصية الاسلامية) يتجلّى واضحا في (خطبة المتّقين)، التي تضمّنت، لبلوغ هذا الهدف، ثلاثة محاور امتزج فيها الفكر بالسلوك:

١- المحور الأول: الانسان المؤمن المتّقي مع خالقه (الله تعالى).

٢- المحور الثاني: الانسان المؤمن المتّقي مع نفسه.

٣- المحور الثالث: الانسان المؤمن المتّقي في مجتمعه الاسلامي والانساني.

وهذه المحاور، وان تداخلت فيما بينها، سأتحدّث عليها كلا على انفراد:

المحور الأول:

حدّت الخطبة معالم علاقة الانسان المؤمن المتّقي مع ربّه، وكان من أبرز هذه المعالم وأكثرها خطرا معرفته الله تعالى معرفة يقينية، اذ انّ الانسان، الذي وصل، في معرفته الله تعالى، درجة اليقين يعبده عبادة صادقة لا تشوبها شائبة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[١٤]، وكان من معطيات هذه المعرفة اليقينية أن عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، فسلكوا الطريق المستقيم الى الله، ودليلهم، فيه، يقينهم، وأنهم عرفوا أن وعد الله حقّ[١٥]، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١٦].

فهم، كما وصفهم الامام عليه السلام ((لولا الأجل الذي كتب الله لهم، لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقا الى الثواب، وخوفا من العقاب))[١٧].

فأولئك المتقون صاروا، ((من شدّة شوقهم الى الجنة، ومن شدّة خوفهم من النار، تكاد أرواحهم أن تفارق أجسامهم، لولا أنّ الله تعالى ضرب لهم آجالا ينتهون اليها))[١٨]، فصاروا ((لشدّة يقينهم ومكاشفتهم كمن رأى الجنة، فهو يتنعم فيها، وكمن رأى النار وهو يعذب فيها))[١٩]، وهذا ما أشار اليه الأمام علي عليه السلام بقوله: ((فهم والجنة كمن قد رآها فهم

فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها، فهم فيها معذبون))، فهم، كما وصفهم الامام عليه السلام، ((لولا الأجل الذي كتب الله لهم، ولم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقا الى الثواب، وخوفا من العقاب)) [٢٠]، وهم (المتقون)، يكونون على درجة عظيمة من العبادة والخوف والرجاء، وأن مقامهم مقام جليل [٢١].

هذه المعرفة اليقينية جعلتهم كأنّهم يعقدون صفقة تجارية مع الله تعالى، وهذا ما أشار اليه عليه السلام بقوله: ((تجارة مربحة يسّرها لهم ربّهم))[٢٢]، وأرشدهم اليها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٢٣]، فكانوا يمارسون هذه التجارة وما تطلبه منهم ليل نهار طمعا وخوفا، اذ يقضون الليل والنهار بالعبادة، عبادة كشفت لهم ما لا تدركه أبصار الآخرين، قال عليه السلام: ((أما الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يرتلونها ترتيلا، يحزنون به أنفسهم، ويستبشرون به دواء دائهم، فاذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا، وتطلعت نفوسهم اليها شوقا، وظنوا أنها نصب أعينهم، واذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا اليها مسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم، فهم حانون على أوساطهم، مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم، يطلبون الى الله تعالى فكاك رقابهم))[٢٤].

وهم، بهذه المعرفة اليقينية بالله تعالى، يرون أنّهم ما عبدوا الله تعالى كما ينبغي، وأنّهم مقصرون في العبادة، فاتهموا أنفسهم، وأشفقوا من أعمالهم، وخافوا من عاقبة أمرهم، فخلّف الخوف في أبدانهم الهزال والضعف، قال عليه السلام: ((قد براهم الخوف بري القداح، ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى، وما بالقوم من مرض... لا يرضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متّهمون، ومن أعمالهم مشفقون))[٢٥]، لا ينسون ذكر الله تعالى وان كانوا في الغافلين، اذ تكون قلوبهم عامرة بذكره، وان كانوا في الذاكرين فهم يذكرون الله تعالى بقلوبهم وألسنتهم امتثالا لأمر الله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾[٢٦]، ودخولا فيمن وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا

مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[٢٧]. قال عليه السلام: ((ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين، وان كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين))[٢٨].

فالمتقون، على الرغم من كل ذلك، يرون أنفسهم مقصرين في عبادتهم، فهم، لذلك، يجتهدون فيها، ليصلوا، في عبادتهم بأعمدتها الثلاثة: (قوة في دين) و (ايمان في يقين) و (خشوع في عبادة)،ليصلوا الى درجة عليا فكرا وسلوكا.

المحور الثاني:

تترای لنا، في هذا المحور، شخصية المتقي وقد روّضت نفسها على صفات وأخلاق كوّنت، بمجموعها، ملامح هذه العلاقة، أي علاقة الأنسان المتقي مع نفسه، فكان، بهذه الصفات، الشخصية التي أراد الله تعالى أن يكون عليها عباده المتقون.

فاركان هذه الشخصية، كما وصفها الامام عليه السلام، تقوم على أساس السيطرة على النفس وتوجيهها وجهة رسمها الاسلام بفكره الهادف، ليكون سلوكها على هديه وضوئه، والا ساقته الى مواطن الزلل والخسران، وأمرته بالسوء والمنكر، لا يقدر على ايقاف شهواتها وميولها الا من جسّد الفكر الاسلامي سلوكا، قال الامام عليه السلام في وصف المتقي ((ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيمن تحبّ))[٢٩]، رغبة في ان يبقيها على الجادة التي أراد الاسلام لها أن تسير عليها، فبيّن لها معالم تلك الجادة: اقتصاد في ملبس وفي مأكل، وتواضع في مشي، وصواب في منطق، وقصد في غنى، وتجمّل في فاقة، وتحرج عن طمع، وصبر في شدّة، وشكر في الرخاء، ووقار في الزلازل، وطلب في حلال، ومزج للحلم بالعلم، ومزج للقول بالعمل، وقرّة عين فيما لا يزول، وزهد فيما لا يبقى، وقلة الزلل، وقرب الأمل[٣٠].

فالإنسان المتّقي، كما وصفه الامام عليه السلام في هذه الخطبة، قد روّض نفسه على هذه الصفات اتباعا لما أملاه عليه الفكر الإسلامي الهادف الى بناء شخصية اسلامية سوية، ولا تكل أمورها الى نفسها، بل تعتمد الفكر الاسلامي في سلوكها، فكان أولئك المتّقون ممن رحمهم الله تعالى، وأنجاهم من أنفسهم الأمارة بالسوء، ((وما أبرّء نفسي ان النفس لأمّارة بالسوء الاّ ما رحم ربّي انّ ربّي غفور رحيم))[٣١].

ولا شكّ في أنّ بناء شخصية قوية تتمتع بمثل هذه الصفات تكون خلية نافعة في بناء جسد المجتمع، الذي كان لها، في التعامل معه، أسس قام عليها الفكر الاسلامي.

المحور الثالث:ـ

تشكل مضامين هذا المحور الأساس الثالث الذي يقوم عليه الفكر الاسلامي الهادف الى بناء الشخصية السوية والمجتمع المتكامل، وهذه المضامين تتمثل في علاقة الأنسان المتقي مع مجتمعه.

فقد حدد الامام عليّ عليه السلام، في خطبته هذه، خطوط هذه العلاقة، ليربط بينها وصولا الى رسم ملامح هذه الشخصية في علاقاتها مع المجتمع، وهي علاقات تقوم، في أساسها، على الاعتراف بحقوق الآخرين واحترامها، فضلا عن الواجبات الملقاة على عاتق الفرد المسلم، وما من شأنه أن يحفظ للمجتمع قوته وسلامته.

فالحفاظ على حرمات أبناء المجتمع وصيانة أعراضهم، وعدم مدّ العين اليها أمر أكّدت عليه الشريعة الاسلامية لما لعدم الالتزام به من خطر على وحدة المجتمع، وبنائه على أركان تقوم على أسس مبنية على الودّ والاحترام، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[٣٢].

فشخصية المتّقين، كما وصفها الامام عليّ عليه السلام في خطبته، تتمثّل، في بعض ملامحها، بهذا الأمر الالهي والتوجيه السماوي، فقال عليه السلام: ((غضّوا أبصارهم عمّا حرم الله عليهم))[٣٣]، حفاظا على سواء أنفسهم، وحرصا على سلامة مجتمعهم بمراعاة حسن العلاقة بين أفراده، وصيانة أعراض بعضهم بعضا.

وهذا الحفاظ، وتلك المراعاة، وذلك الحرص، يجعل شخصية المتّقين تسمو بأخلاقها الرفيعة التي منّ الله تعالى بها عليهم، لتكون، باطاعة أوامر الله تعالى والانتهاء عن نواهيه، قدوة لغيرهم، وأئمّة لسواهم، فكانوا لا يتنابزون بالالقاب تجسيدا لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾[٣٤]، ولا يلحق جارهم منهم أذى أو ضرر مراعاة لأمر الله تعالى القاضي بالاحسان الى الجارّ حيث يقول: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾[٣٥]،

ولا يشمتون اذا ما حلت بأحد أبناء مجتمعهم أو طائفة منه مصائب أو نكبات، بل يكونون عونا لهم ليتجاوزوها، وليعيدوا اليهم اتزانهم وحياتهم الاعتيادية، ولا يضيّعون ما استحفظوا، بل يحافظون على الأمانة، ويحرصون على ارجاعها الى أصحابها.

ويتجسّد هذا التسامي في الترفع عن ظلم الآخرين وان كانوا ممن يبغضون، ولا يرتكبون اثما فيمن يحبّون، بل انهم يبتعدون عمّن تباعد عنهم زهدا ونزاهة، وليس بكبر أو عظمة، ويدنون ممن دنا منهم لينا ورحمة، ليس بمكر وخديعة، فضلا عن اعترافهم بالحق قبل ان يشهد عليهم، ولا يدخلون في الباطل، ولا يخرجون من الحق.

وهذه الأخلاق التي سمت نفوس المتّقين بها أجملها الامام عليه السلام بقوله ((يعترف بالحقّ قبل أن يشهد عليه، ولا يضيّع ما استحفظ، ولا ينسى ما ذكّر، ولا يتنابز بالالقاب، ولا يضار بالجار، ولا يشمت بالمصائب، ولا يدخل بالباطل ولا يخرج من الحقّ... بعده عمّن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده بكبر وعظمة، ولا دنوه بمكر وخديعة))[٣٦].

والمتّقون، لحلمهم وعلمهم ولما سبق، كانوا لا يخضعون لشهواتهم، ولا يسلكون السبل التي تجرّهم اليها وتغريهم بها، بل انّهم سيطروا عليها سيطرة جعلتها (ميّتة)، يكظمون غيظهم، ويعفون عمّن ظلمهم، ان بغي عليهم صبروا حتى يكون الله تعالى هو الذي ينتقم لهم، يعطون من حرمهم، ويصلون من قطعهم، وهم، الى ذلك كله، لان قولهم، وبعدت ألسنتهم عن الفحش والتأثيم، لا يرجى منهم الا المعروف والخير، قال عليه السلام: ((ميّتة شهوته، مكظوما غيظه، يعفو عمّن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، بعيدا فحشه، لينا قوله، غائبا منكره، حاضرا معروفه، مقبلا خيره، مدبرا شرّه))[٣٧].

فالمتّقون، بحرصهم على تمثّل الفكر الاسلامي سلوكا، قد بلغوا الدرجة العليا في امتزاج الفكر بالسلوك فكان الخير منهم مأمول، والشرّ منهم مأمون.

هوامش البحث

(١) التقوى في القرآن: ٢٧- ٢٩
(٢) مفهوم التقوى في القرآن: ١٣
(٣) م.ن: ١٤
(٤) الملك: ١٢
(٥) النور: ٥٢
(٦) تفسير الميزان: ٢١٠/٢
(٧) النحل: ٣
(٨) مفهوم التقوى في القرآن: ١١٦
(٩) ينظر: مفهوم التقوى في القرآن: ١٤، دراسات في الأديولوجية المقارنة: ٩٩
(١٠) يونس: ٦٣ و٦٤
(١١) شرح نهج البلاغة: ٥١/١
(١٢) وهذا ما يبدو واضحا في الآيات الكريمة التي تبدأ بـ ((يا أيها الناس)). ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: مادة (ن و س): ٧٢٦
(١٣) وهذا ما يبدو واضحا في الآيات الكريمة التي تبدأ بـ ((يا أيها الذين آمنوا)). ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: مادة (أ م ن): ٨٣، التقوى في القرآن: ٣٢ - ٣٦
(١٤) فاطر: ٢٨
(١٥) شرح نهج البلاغة: ١٠٤/١٠ - ١١٢
(١٦) لقمان: ٤ و ٥
(١٧) شرح نهج البلاغة: ١٠٤/١٠
(١٨) ينظر: م. ن: ١١٢/١٠
(١٩) شرح نهج البلاغة:
(٢٠) م. ن: ١٠٤/١٠
(٢١) ينظر: م. ن: ١١٢/١٠
(٢٢) شرح نهج البلاغة: ١٠٤/١٠
(٢٣) الصف: ١٠ و ١١
(٢٤) شرح نهج البلاغة: ١٠٥/١٠
(٢٥) م. ن: ١٠٥/١٠
(٢٦) الأعراف: ١٧٢
(٢٧) آل عمران: ١٩١

(٢٨) شرح نهج البلاغة: ١١٧/١٠
(٢٩) م. ن:
(٣٠) م. ن: ١٠٤/١٠ و ١١٦
(٣١) يوسف: ٥٣
(٣٢) النور: ٣٠ و ٣١
(٣٣) شرح نهج البلاغة: ١٠٤/١٠
(٣٤) الحجرات: ١١
(٣٥) النساء: ٣٦
(٣٦) شرح نهج البلاغة: ١١٧/١٠
(٣٧) م. ن: ١١٦/١٠ - ١١٧

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- التقوى في القرآن - دراسة في الآثار الاجتماعية والوجودية - السيد كمال الحيدري - مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- دراسات في الأيديولوجية المقارنة - محسن علي النجفي - مؤسسة البلاغ - بيروت - ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- شرح نهج البلاغة - عز الدين أبو حامد عبدالحميد بن هبة الله مدائني الشهير بابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار الكتاب العربي - ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وضعه محمد فؤاد عبدالباقي - دار الحديث - القاهرة - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- مفهوم التقوى في القرآن الكريم - محمد صالح جعفر رحوم الظالمي - مطبعة الرائد- د. ت.